

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

آياته أنه هو السميع البصير وفاوض أمير المؤمنين في مشكلات الأمر ولا ينبئك مثل خبير
واقصد منه بمن هو في أهل دهره وصي الوصي ونظير النذير واهتد بنوره الذي هو بالنور
البائن دون الخلق بشير وسر إذا استعملك ا فيهم بما رأيت أمير المؤمنين به فيهم يسير
وإدع ا بأن ييسر على يدك مناجحهم إن ذلك على ا يسير واعرف ما آثر ا به من أنه لم
يجعل ليدك كفؤا إلا ذا الفقار ولا لقدمك كفؤا إلا المنبر والسرير وتحدث بنعمة ا وإجرائها
فأمير المؤمنين اليوم عليك أمير وأنت غدا على المؤمنين أمير (هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) .

وأما العدل وإفاضته والجور وإغاضته والصعب ورياضته والجذب وترويضه والخطب وتفويضه
والجهاد ورفع علمه والذب عن دين ا وحفظ حرمه والأمر بالمعروف ونشر رداؤه والنهي عن
المنكر وطى اعتدائه وإقامة الحد بالصفح والحد والمساواة في الحق بين المولى والعبد وبث
دعوة ا في كل غور من البلاد ونجد وأمر عباد ا إن عباد ا في زمنك الرغد فذلك عهد
الأئمة الراشدين وهو إليك من أمير المؤمنين عهد مؤكد العقد وهو سنة فضل الخلفاء التي لا
تجد لها تحويلا ومعنى العهد الذي أمر ا بالوفاء به فقال (إن العهد كان مسئولا) .
وهل يوصى البحر بتلاطم أمواجه وتدافع أفواجه وبتزاهر عجابه وهل يحض البدر المنير على
أن ينير سراجيه ويطلع ليتضح للسالك منهاجه أو ينبه على هدايته إذا تهادته أبراجه وعليك
من سرائر أنوار ا ما يغنيك أن توصى ولديك من طواهر لطائف ا ما تميز به عن الخلق إذ
أضحيت به مخصوصا ومن شواهد اختيار ا ما تظاهرت عليك آياته نصوما فبسلام ا يحييك
المؤمنون وبالاغتيال بعصمة ولائك في يوم الفزع الأكبر يأمنون وا منجز